ونيتظر وعد الله له بان عليه صلوات من الله ورحمة وبانه المهتدي
ان النصر من الله للعبد على جميع اعداء دينه ودنياه انما يوجد
مع الصبر على طاعته وعن معصيته فهو سبب للنصر لذلك وليس
صبرتم لهو خير للصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين ومن خيريته لهم كونه سببا لنصرهم على اعدائهم
ونفوسهم ومن ثم كان الغالب على من انتصر لنفسه عدم النصر
والظفر وعلى من صبر ورضي بعلم الله وحكمه تعجيلهما له كما هو المعهود
من مزيد كرمه واحسانه وجا في حديث ضعيف قدمتم من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد
لهواه وان الفرج يحصل سريعا مع الكرب فلا دوام للكرب وحينئذ
فيحسن لمن نزل به ان يكون صابرا محتسبا وراجيا سرعة الفرج
مما نزل به حسن الظن بمولاه في جميع اموره فانه تعالى ارحم به
من كل راحم حتى من امه وابيه اذ هو تعالى ارحم الراحمين واكرم
الاكرمين وان مع العسر يسرا كما نطق به قوله تعالى فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه
صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اي لان النكرة اذا اعيدت
كانت ~~غير~~ غير الاولى والمعرفة اذا اعيدت كانت
عين الاولى غالبا فيهما وفهم بعضهم ان الاية من غير الغالب
اذ نظر الى مقابل الاصح الذي تقرر فقال هما عسران ايضا
عسر الدنيا ومعه يسر وعسر الاخرة ومعه يسر واخرج
البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل الحجر لجاء
اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله هذه الاية ولا ينافي
وقوع العسر لنا كما صرحت به هذه الاية عدم وقوعه كما
صرح به قوله تعالى في اية الصيام يريد الله بكم اليسر ولا

يريد

قوله قدمتم من القدوم وفي
شرح الشبرخيتي في حديث
ضعيف انه عليه السلام قال
لقوم قدموا من الجهاد مرحبا
بكم قدمتم من الجهاد الاصغر
الخ انتهى

١٢٦

لان المراد من اوقات العسر
الصبر والكرب والعسر
متعددة ... بعضها
والفرج واليسر ... تامل

يريد بكم العسر لاختلاف المراد بالعسرين فالمثبت هو العسر
في العوارض الدنيوية التي تطرق العبد بما لا يلائم بالنفس
كضيق الارزاق وتوالي المحن والفتن واخذ الاموال ظلما
ظلما وجورا والمنفي هو العسر بالتكليف بالاحكام الشاقة
كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وما تقرر
في مع في محالها الثلاثة من انها على بابها هو الظاهر اذا واخذ
اوقات الصبر والكرب والعسر وقرن اوقات النصر والفرج
واليسر فقد تحققت المقارنة بينهما وتكلف بعضهم فقال
ان نظرنا الى العلم الازلي كانت مع على اصلها لاقتران النصر
والصبر مثلا في تعلق العلم الازلي بهما لاستحالة تعلقه باحدهما
قبل الاخر لانه لا ترتب فيه لكنه يتعلق بان احدهما سيقع
بعد الاخر وان نظرنا الى الوجود الحقيقي يعني وقوع النصر
والصبر مثلا كانت مع بمعنى بعد لان بينهما تضادا او نحوه
فلا يتصور المقارنة بينهما انتهى ويرد ما قاله مع ما فيه
من التكلف والتمحل بان النظر لتعلق العلم لا يحسن هنا
لانه لا خصوصية لهذه به بل تعلقه بجميع الموجودات تعلق
واحد لا تقدم فيه لبعضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون
في تخصيصه عليه السلام المعية بهذه الثلاثة كبير معنى
وكلامه الشريف البالغ اعلى مراتب الفصاحة والبلاغة بعد القران
يجل عن ذلك واما النظر للوجود الحقيقي وزعم ان مع حينئذ
بمعنى بعد وان المقارنة متعذرة لما بينهما من التضاد او
شبهه فجميعه في محل المنع لانه مجرد دعوى لا دليل عليها
لما تلى عليك من صحة كونها على بابها وبيان وقوع المقارنة
بينهما باعتبار السابق الدافع لدعوى تضاد او شبهه

في عبارة الشيخ رح الشبرخيتي عند قوله وان
الفرج مع الكرب بمعنى انه يعقبه لا محالة
لعدم دوامه وهو صريح في انه ليس المراد
حقيقة المعية كما هو صريح في كلام الشيخ
هنا وبقوله سيجعل الله بعد عسر يسرا
وينازع كلام الشيخ رح ايضا ما يلزم من صدق
اسم العسر واليسر على شي واحد اذ العقل
جازم بان اخر العسر منه
هو اول اليسر مع الجزم ايضا بان اول
الشي منه لزم ما ذكر ولا يتوهم الجواب
بجواز مقارنة اواخر العسر بالنسبة
لشي من لاوائل اليسر بالنسبة لشي
اخر لان اليسر حينئذ بالمرة لاختلاف
الجهة والمقام يا باه ولو قيل ان المعية
قد لا تقتضي المقارنة في الزمان
كما في قولك انزما الك مكسرة الجر
والنصب معا لم يبعد انتهى
وتقدم ان الشيخ رح ان الصبر سبب للنصر
ولا معدل عن تاخر المسبب عن سببه
وجودا تامل

Copyright © King Saud University